رؤساء البلديات، ورؤساء عموم الهيئات، ليختاروا هم أنفسهم الحكومة الوطنية لبلادهم، وكانت وجهة نظر الهيئة أن يعلن تأليف هذه الحكومة منذ ١٥ أيار (مايو) الماضي (عند انتهاء الانتداب)، اذ أخطرت الهيئة فعلاً الموظفين الفلسطينيين في حكومة الانتداب ذلك الوقت، بالبقاء في مناصبهم، على أن يكون كل موظف مسؤولاً عن ادارته، الى أن يتم تشكيل الحكومة الجديدة. ولكن بعض الاعتبارات، حالت دون تحقيق هذا الأمر...(٧). إلاّ أن هذا التأييد لقيام الحكومة الفلسطينية جاء متأخراً. فالهدنة الأولى، كانت قد انتهت في صباح يوم الجمعة ١٩٤٨/٧/٩، وباشرت القوات الصهيونية، تشديد هجماتها على محور اللد والرملة، بعد أن انسحبت القوات العراقية، والأردنية منه، دون اخطار القوات الفلسطينية المشاركة في الدفاع عن المدينتين، مما أدى الى سقوط مجدل يابا وعنابه ودانيال والحديثة وبيت نبالا ودير طريف وقوله والمزيرعة وحمزو في ١٩٤٨/٧/١١(٨). وهي المناطق المحيطة بالمدينتين، ثم كان سقوط اللد والرملة في ١٩٤٨/٧/١٢. مما أتاح للقوات الصهيونية توسيع عملياتها في الجنوب، والحاق الهزيمة بالجيش المصري في النقب.

انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

بعد أن قررت «الادارة المدنية المؤقتة» التي عينتها اللجنة السياسية في شهر تموز (يوليو)، السنة ١٩٤٨، اعتبار نفسها حكومة لعموم فلسطين؛ وذلك في اجتماع لها عقدته في غزة، في الثاني والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨. وجه رئيس وزراء حكومة عموم فلسطين، أحمد حلمي عبد الباقي، الدعوة لتأليف المجلس الوطني من الشخصيات والهيئات التالية: الهيئة العربية العليا لفلسطين، أعضاء الوزارة، رؤساء المجالس البلدية، رؤساء المجالس المحلية والقروية، رؤساء الغرف التجارية، معتمدي اللجان القومية، رؤساء نقابات الأطباء والصيادلة والمحامين والمهندسين، رؤساء القبائل والعشائر، أعضاء الوفود السياسية، التي مثلت البلاد منذ ١٩٤٨، رؤساء الأحزاب السياسية (ومنها حزب العمال)، ممثلي الهيئات الطائفية، كالمجلس الإسلامي الأعلى واللجنة التنفيذية الأرثوذكسية واتحاد الكنائس المسيحية، وكان مجموع عدد المدعوين ١٥٠ شخصاً.

افتتح المجلس بعد ظهر ١٩٤٨/٩/٣٠ في غزة، وسط مظاهر احتفالية؛ حيث ازدانت غزة بالأعلام الفلسطينية، واللافتات السياسية، وامتلأت الشوارع بالمسلحين الفلسطينيين، من قوات الجهاد. ووسط هذه المظاهر، سار موكب الحاج أمين تتقدمه السيارات المسلحة، والدراجات النارية، مستعرضاً حرس الشرف على جانبي الطريق، وجموع الجماهير الهاتفة بحياة فلسطين؛ وعقدت، بعد ذلك، الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر في مدرسة الفلاح، وانتخب المجلس الحاج أمين الحسيني، رئيساً للمؤتمر، والشيخ حسن أبو السعود نائباً للرئيس وميشيل عازر نائباً للرئيس، وأميل الغوري أميناً للسر ومحمد دغم أميناً للسر وبلغ عدد الحضور ٨٣ عضواً. وبعد الانتخاب ألقى الحاج كلمة الافتتاح ومما قاله: «لقد كان أمر تشكيل الحكومة الفلسطينية، وتسلم أهل البلاد زمام الحكم الوطني، مما يجب أن يتم فور انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ مايس ١٩٤٨، ولقد كانت الهيئة العربية العليا جاهزة في تهيئة أسباب تسلم الفلسطينيين زمام الحكم